حوليات آداب عين شمس المجلد 53 (عدد يوليو – سبتمبر 2025)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الثروة السمكية وتجارتها في بلاد الأندلس خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية (138-422هـ/756-1031م)

انور محمود الزناتي*

كلية التربية – جامعة عين شمس – قسم التاريخ
anwer1122@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2025/07/30
تاريخ قبول البحث: 2025/09/18
تاريخ النشر: 2025/09/30

المستخلص:

تتناول الدراسة الثروة السمكية وتجارتها بوصفها مصدرًا أساسيًّا من مصادر الاقتصاد الأندلسي. وركزت الدراسة على فترتي الإمارة ثم الخلافة الأموية (138-422هـ/756-1031م) باعتبارهما فترتي ازدهار اقتصادي شامل لدولة الإسلام في الأندلس.

وتعمل الدراسة على إبراز دور تجارة الأندلس وزيادة الثروة السمكية وإسهاماتها في الاقتصاد الأندلسي، ودراسة التأثيرات الاقتصادية المتعددة الناجمة عن تجارة الأسماك في الأندلس، وكذلك تسليط الضوء على الدور المهم للموانئ في إنعاش التجارة البحرية في الأندلس وازدهار الثروة السمكية وتجارتها في تلك الحقبة المهمة من تاريخ دولة الإسلام في الأندلس.

أهداف الدراسة:

1- إبراز دور الموقع الجغرافي لبلاد الأندلس في زيادة الثروة السمكية.

2-الكشف عن أنواع الأسماك في الأندلس الناتجة عن تعدد البحار والأنهار والبحيرات بها، واختلافها بحسب أجناسها والمكان والزمان الذين تتكون فيهما، سواء كانت أسماكًا بحرية أو نهرية أو أسماك بحيرات مما أسهم في تنوع تجارة الأسماك بالأندلس.

3-دراسة ازدهار الثروة السمكية وتجارتها في الأندلس بوصفها مصدرًا أساسيًّا من مصادر الاقتصاد الأندلسي.

4-دراسة التأثيرات الاقتصادية المتعددة الناجمة عن تجارة الأسماك في الأندلس.

5-تسليط الضوء على الدور المهم للموانئ في إنعاش التجارة البحرية، في الأندلس.

6-دراسة دور الإمارة والخلافة الأموية في الأندلس في تنشيط علميات التبادل التجاري في مجال الثروة السمكية.

7-تسليط الضوء على وسائل الأندلسيين وتقنياتهم لحفظ الأسماك أثناء النقل والتجارة فيها.

خطة الدراسة:

تدور محاور هذه الدراسة حول النقاط التالية:

تمهيد.

أولًا: الموقع الجغرافي ودوره في زيادة الثروة السمكية.

ثانيًا: أنواع الأسماك في الأندلس.

ثالثًا: دور الموانئ والسواحل في تنشيط تجارة الأسماك.

رابعًا: تطور أساليب الملاحة البحرية وتقنياتها.

خامسًا: تقنيات طرق الصيد.

سادسًا: تقنيات حفظ الأسماك أثناء النقل والتجارة.

سابعًا: تجارة الأسماك في الأندلس.

الخاتمة ونتائج الدراسة.

ملاحق الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع

المنهج المتبع:

قمت بالاعتماد على المنهج التاريخي، كما تطلب البحث أحيانًا استخدام المنهج التحليلي، وكذلك المنهج الوصفي حسب متطلبات فقرات البحث.

الدراسات السابقة:

على حد علم الباحث لا توجد دراسة مفصلة في موضوع البحث، ولكن جاءت إشارات متفرقة عنه في ثنايا دراسات وبحوث متفرقة، منها دراسة كمال السيد أبو مصطفى: تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين، وأفاد البحث منها عند تناول دار صناعة السفن في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر وكيف جعلها قسمين: قسمًا لصناعة المراكب الحربية، وقسمًا لصناعة المراكب التجارية.

ودراسة عبد السلام الجعماطي: دراسات في تاريخ الملاحة البحرية وعلوم البحار بالغرب الإسلامي، وتناول فيها إسهام تجارة الأسماك في الأندلس –خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية– في تطور أساليب الملاحة البحرية وتقنياتها؛ حيث تنوعت أساليب الملاحة في البحر المتوسط، كما تنوعت مفرداتها وعباراتها التي تصف كيفية إبحار السفن في أطوال البحر وعروضه، وفي السواحل وأعالي البحار.

ودراسة أسماء خلوط: الموانئ ودورها في تنشيط الملاحة البحرية والحركة التجارية بين المغرب الأوسط والأندلس ق3–6ه" وتناولت فيها ازدهار تجارة الأسماك في الأندلس نتيجة إسهام المسلمين منذ الفتح الإسلامي على بعث التجارة العالمية وإنعاشها في البحر المتوسط، فأنشأوا الموانى، وأعادوا تنشيط المسالك البحرية من جديد، مستندين في ذلك على مؤهلات طبيعية مواتية لبناء هذه المراسي، وعلى هذا الأساس كانت الموانى والمراسي من العوامل المؤثرة

في نشأة المدن الساحلية وتطورها، لذا انتعشت التجارة العالمية، ومنها تجارة الأسماك.

ودراسة خديجة بورملة: التجارة الخارجية للمغرب الأوسط في البحر المتوسط من القرن السادس إلى التاسع الهجري/ 12-15م وتعرضت فيها للسفن الكبار، والمراكب الصغار، في خلال البحر المتوسط بين مدينة دانية ومدينة بلنسية الساحليتين، وكيف أصبحت الأساطيل التجارية في موانى الأندلس (مالقة، ودانية، وبلنسية، وألمرية وغيرها) تجوب موانى المغرب حاملة على ظهرها إلى الأندلس البضائع على تنوعها، سواء أكانت سمكية، أم زراعية، أم منتجات صناعية.

ودراسة عمر الزايدة: الحياة الاقتصادية في الأندلس في عهد الخليفة الناصر، وتعرض فيها لتطور الحركة التجارية تزامن معها الازدهار الحضاري لبلاد الأندلس؛ نتيجة وفرة الخيرات، ومنها الثروة السمكية..

الكلمات المفتاحية:
الثروة السمكية في الأندلس؛ تجارة الأسماك في الأندلس؛ الاقتصاد الأندلسي؛ الإمارة الأموية في الأندلس؛ الخلافة الأموية في الأندلس.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2025.

تمهيد:

ازدهرت الثروة السمكية وتجارتها في الأندلس بوصفها مصدرًا أساسيًا من مصادر الاقتصاد الأندلسي، فقد "خص الله بلاد الأندلس بطيب الماء"[1]، ولذاذة الأقوات"[2]، وصفها المؤرخ ابن غالب (من أهل القرن 6 هـ/ 12 م) بقوله: "الأندلس شاميّة في طيب أرضها ومياهها...عدنيّة في منافع سواحلها"[3]، وقال عنها الزُّهْريّ (ت. أواسط القرن 6 هـ/ 12 م): "هي أبرك بقاع الأرض... ومن بركتها أنه لا يمشي الإنسان فيها فرسخين دون ماء"[4]، وهي "ربع معمور الدنيا؛ فهي موسطة من البلدان، منفجرة بالأنهار الغزار"[5].

كما تغنى بموقع الأندلس ووفرة مياهه الشعراء ومنهم ابن خفاجة (ت 533هـ/1137 م) في ديوانه فقال[6]:

يَا أَهْلَ أَنْدَلُسٍ للهِ دَرُّكُمُ مَاءٌ وَظِلٌّ وَأَنْهَارٌ وَأَشْجَارُ

وكانت الأسماك تستهلك بكميات كبيرة في عهد الخلافة؛ فكانت كميات كبيرة من ضروب الحيتان تنفق في زمن المنصور[7]. كما كان الجاري من السمك واللحم على صقالبة ابن أبي عامر على طبقاتهم في الشهر، وقسط المياومة سبعة وعشرين ألف رطل، والجاري على نسائه في قصره على طبقاتهن منه تسعة الآف رطل، غير وظيفة مطبخه الخاصة المقامة كل يوم، فإنه لم يقف عليها[8].

كما كان تناول الأسماك دليلًا على الترف، ونستطيع من خلال الأمثلة التي عثرنا عليها من أخبار الأمراء والخلفاء الأمويين أن نتبين مقدار الترف والبذخ في طعامهم؛ فقد ذكر المقري أن المنصور بن أبي عامر كان يتناول كل يوم الصيد والحيتان[9]. كما ذكر أيضًا عن عدد من الفتيان الصقالبة بمدينة الزهراء بلغ ثلاثة عشر ألفًا وسبعمائة وخمسين فتى كانوا يأكلون كل يوم من الحوت والسمك ثلاثة عشر ألف رطل، أي بمعدل رطل للفرد الواحد، أو أقل قليلًا[10].

ومن هنا ندرس مصادر الثروة السمكية في الأندلس وتجارتها في بلاد الأندلس فيما يلي:

أولًا: الموقع الجغرافي ودوره في زيادة الثروة السمكية:

أثَّر الموقع الجغرافي تأثيرًا مباشرًا في توفير مصادر الثروة السمكية في بلاد الأندلس؛ فقد أسهم موقعها بصورة فعّالة في وجود ثروة سمكية عظيمة، فهي شبه جزيرة تحيطها مياه البحر من ثلاث جهات[11]، عدا الشمال الشرقي حيث تمتد جبال البرتات التي تفصل شبه جزيرة إيبيريا عن بلاد غالة (فرنسا حاليًا) [12].

تحدها من الشرق مياه بحر الروم أو البحر الشامي (البحر المتوسط حاليًا) ومن الجنوب تحدها مياه بحر الزقاق (مضيق جبل طارق)[13]، ومن الغرب والشمال الغربي تحدها مياه بحر الظلمات أو البحر المحيط[14]، ومن الشمال تحدها مياه بحر الإنقليشين[15] و"جبل البرت"، هو حد الأندلس عند الركن الشمالي الشرقي، ويفصل بين الأندلس وبين بلاد الفرنجة[16].

كما أسهم تعدد مياه الأنهار بالأندلس في زيادة الثروة السمكية بها؛ إذ "يشقها أربعون نهرًا"[17]، وهي منتشرة بشتى أنحاء البلاد، وتربط بين شرق الأندلس وغربها، وشمالها وجنوبها، وتتميز هذه الأنهار بالغزارة والجريان والعذوبة[18]، وبعضها يجري إلى الشرق ويصب في البحر المتوسط، والآخر يجري إلى الغرب ويصب في المحيط الأطلسي، وكلها تقريبًا تنبع من جبال وسط الأندلس[19].

ومن أهم تلك الأنهار الغنية بالأسماك: نهر الوادي الكبير، أعظم أنهار الأندلس؛ إذ جل الأودية تصب فيه، وتجتمع فيه[20]. ويمر بقرطبة[21]، وإشبيلية[22]، ثم يصب غربًا في المحيط الأطلسي، ويتميز هذا النهر بكثرة روافده التي تزيد في حجمه؛ حيث يصب فيه اثنان وعشرون رافدًا[23]، ويخترق غرناطة، فيشقها إلى نصفين[24].

ثم يلي نهرَ الوادي الكبير شمالًا نهرُ وادي يانه بشرقي الأندلس، ومصبه في البحر المحيط باكشبونه[25]، ويتميز هذا النهر بحدوث ظاهرة المد، حيث يصعد المد فيه نحو ستين ميلًا[26]. ويلي هذا النهرَ شمالًا نهرُ تاجه، ومخرج هذا النهر من بلاد الجلالقة ومنطقة الوشكند[27]، وهو يمر بوسط الهضبة، وتقع عليه مدينة طليطلة العظيمة[28]، ومصبه في البحر المحيط[29]، عند مدينة لشبونة[30]، ويوصف هذا النهر بأنه من أكبر أنهار العالم، ويقارب في الكبر نهر دجلة والفرات والنيل[31]، تسير فيه القوارب للنزهة والصيد[32]، ويمر هذا النهر على مدينة طليطلة لينحدر إلى سهل كبير ليكون كنيل مصر[33]، وعند مروره بها يشقها إلى نصفين[34].

ويمر هذا النهر على مدينة شنترين[35] حتى إن النهر يسمـــى باسمهـــا وأحيانًا باسم باجة[36]، وأثناء مروره على مدينة شنترين يحيط بها باستدارة[37]، ويُعدُّ نهر طليطلة من أكبر أنهار الأندلس طولًا[38]؛ حيث يبلغ طوله ستمائة ميل وعشرة أميال[39]؛ ثم شمالًا يأتي نهر دويره ومخرجه من جبال البربونة (البرانس) وينحدر إلى الغرب، ويصب في المحيط الأطلسي في مدينة برتقال (برتغال)[40]، ويبلغ طول هذا النهر من مجراه إلى مصبه خمسمائة ميل وثمانين ميلًا[41]، وتقع فيه عشرة أنهار[42].

أثَّر هذا التنوع بطبيعة الحال في إثراء بلاد الأندلس وغناها بمصادر الثروة السمكية.

ثانيًا: أنواع الأسماك في الأندلس:

تعددت أنواع الأسماك في الأندلس نتيجة تعدد البحار والأنهار والبحيرات بها، واختلف بحسب أجناسه والمكان والزمان الذين يتكون فيهما[43]، سواء كانت أسماكًا بحرية، أو نهرية، أو أسماك بحيرات[44].

أكد الرحالة الإدريسي (ت 560هـ/1164م) أن فيها من أنواع السمك ما لا يُحصَى[45]، ويُعرِّفنا ابن رشد (الحفيد) (ت 595هـ/1198م) بأنواع الأسماك المحمودة بالأندلس، فيقول: "ومن الأنواع المحمودة عندنا منها "البوري"، ويتلوه "الشابل"[46]، إلا أنه أعظم جِرْمًا منه"[47].

وهناك أنواع أخرى منها: "الحُوت"، و" الشَّبُّوط"[48] ثم " البني"، و"الِإلِيرْك"، و"جَلاء"[49] وفي ساحل شذونة[50] يوجد به (حوت التِن)[51]، كما يوجد أيضًا في المربلة[52]. و"المَارُوماهي"،[53] أجوده "الأبيض المنقط" بدوائر صغار، وفوق ظهره ألوان خضر[54].

كما اشتهر نهر إبره بغناه بالثروة السمكية الكبيرة، إذ يستخرج منه أشهر أنواع الأسماك، ووجد به أنواع نادرة من الأسماك ذات القيمة الغذائية العالية، منها صنف من السمك (الحوت) عجيبٌ يقال له "القَرَحْته"، أو "الطَرَخْته"، لا يوجد في غيره البتة، وهو نوع من أنواع السمك ذات الحجم الكبير، وهو سمك أبيض ليس له إلا شوكة واحدة[55]. ويضيف

القزويني (ت682هـ/1283م) وجود أنواع أخرى من الأسماك في نهر إبره، (وادي طرطوشه) قائلًا: "يوجد الحوت الطيب من البوري[56] ،والشولي[57] الذي يكون في الواحد قنطار، ويخرج منه السمور"[58].

كما احتوى نهر وادي يانه على كميات كبيرة ومتنوعة من الأسماك الممتازة[59]، حيث وصفها الزهري بقوله: "فيه حيتان كثيرة، صفر الألوان، وفيها نقط حمر، ولها أنياب وأضراس، وليس في البحر، ولا في الأنهار أطيب من هذا الحوت[60]"، كذلك كانت لشبونة الواقعة على نهر تاجه وافرة الأسماك[61].

وكان يوجد بساحل شذونة نوع من الأسماك يسمى سمك "التُن"[62]؛ يقول الحميري (عاش في القرن 9هـ/15م) "وبساحل شذونه يوجد حوت التن لا في غيره من سواحل الأندلس، ينظر في أول شهر ماية، لا يرى قبل هذا الشهر، فإنه يخرج من البحر المحيط فيدخل إلى البحر المتوسط الذي يسمى البحر الرومي، فيصيد مدة ظهوره أربعين يومًا، ثم يعود عن مثل ذلك الوقت من العام الآخر"[63]. هذا بالإضافة إلى الكميات الكبيرة من سمك التن التي كان يصطادها صيادو مدينة شلوبنية[64]، كما يُصاد سمك التُن في بلاد الأندلس في الموضع المسمى "بالقنتبك"[65]، أمام البحر المعروف بحجر الأيل في غرب الجزيرة الخضراء. ويصاد بينها وبين جزيرة طريف، وليس في البحر حوت أسمى منه ولا أطيب. ولا يؤكل في معمور الأرض طريًّا إلا من الأندلس. وقد يَيبس ويُدخر ويُجلب إلى جميع أقطار الأرض يابسًا. وقد يصاد أيضًا بطول هذا النهر في الموضع الذي يعرف بكلب، بين مدينة دانية والموضع المعروف بمرير من سواحل بلاد الأندلس. وقد يصاد أيضًا بطول سواحل الأندلس... على طول شهر مايو"[66].

وفي سواحل مدينة باجة بها سمك "بوري"، "ليس له في الآفاق نظير، يخرج من حوت واحد عشرة أرطال شحمًا وأكثر، إذا كان من حلتها"[67]، ويؤكد صاحب الاستبصار أن "أهل تلك النواحي يستخرجون دهنه ويستعملونه في مصابيحهم"[68].

واشتهرت باجة "بحوت درنة"[69]، كما اشتهرت بعض السواحل بصيد الأسماك، كساحل مالقة قرب مربلة[70]، ويوجد به "حوت عظيم يفوق حوت البحر كله في لذته وطعمه"[71]، ومن بين هذه الأنواع أسماك "الشفنين البحري"[72]، "وكان يباع في قرطبة من أنواع السمك المملوح وغيره في كل يوم على اختلاف أجناسه أيام جريانه"[73].

وعُرف نوع آخر من الأسماك في مالقة باسم "الأبرق"[74]، كما تعددت أنواع أسماك بحيرة تالبيرة[75]، وفيها –كما ذكر الجغرافيون والبلدانيون– أصنافٌ متعددة من الحيتان[76]. ويقول الزهري (ت. أواسط القرن 6 هـ/ 12 م): " إذا دخل هذه البحيرة مركب ونفدله الوادي والماء هبط الناس منه إلى تلك القرية في ليل أو نهار فيشترون ما يحتاجون إليه"[77]، وبذلك تكون تلك البحيرة مصدرًا مهمًّا من مصادر الثروة السمكية التي تميزت بها الأندلس، وذلك لتنوع مواردها المائية.

كما اشتهر نهر الوادي الكبير بوجود ما لا يحصى من أنواع السمك فيه، واحتوى على ثروة سمكية، إذ توجد على سواحله مصايد سمك "التونة" والأسماك الصغيرة [78].

واشتهر بالأندلس نوع من السمك يسمى "المُرِّيّ"، وهو يصنع من السمك المالح[79]، كما ذكر أبو حامد الغرناطي (ت565هـ/ 1169م) سمكة تسمى "المنارة"، فهي: "تلقي نفسها على السفينة، فتكسرها، وتهلك من فيها، وإذا رآها الناس أو أحسوا بها ضربوا الطبول، ونفخوا الصور، ونقروا الطشوت والأصطال، وضجوا حتى تبعد منهم؛ خوفًا منها، وهي محنة في البحر عظيمة"[80].

كما ذكر أيضًا سمكة تسمى "البغل" في بحر الزقاق، رآها أبو حامد الغرناطي بنفسه، وحدثنا عما أثارته في نفسه من هلع شديد بسبب حركتها القوية وصيحتها العظيمة[81].

هناك أيضًا سمك "العنبر"، ذكره ابن سعيد المغربي (685 هـ/ 1286م) وأن الركاب كانوا "يخافون منها لئلا تقلب المركب، فيقطعون الكلام"[82]. والطريف في الأمر أن العنبر غدا مألوفًا لدى الأندلسيين ومتداولًا على ألسنتهم، إلى حد أن أحد الشعراء المداحين للمنصور بن أبي عامر (366-392/976-1001م) كان يعرف بلقب "البلينة"[83]، وهي اللفظة التي تقابل اسم العنبر أو "داية البحر" في اللغة الرومانية (أو عجمية أهل الأندلس). ويصفه اليعقوبي (ت292هـ/905م) بقوله: "فأما العنبر فيؤتى به من الأندلس، فيحمله التجار إلى مصر، وهو شبيه في لونه بالعنبر الشحري[84]، ويؤكد ابن رشد الحفيد أن العنبر الأشهب هو الأفضل[85]، أما ابن الجزار القيرواني (ت369هـ/980م) فيقول: "وأجود العنبر الأزرق الدسم كثير الدهن"[86].

أما السواحل الأندلسية المطلة على المحيط الأطلسي فقد اشتهرت بها، منها إشارة المقدسي قائلًا: "ويقع إليهم من البحر المحيط عنبر كثير في وقت من السنة"[87]، ومن بين المناطق الساحلية مدينة شنترين التي ذكرها الاصطخري قائلًا: "وشنترين على البحر المحيط بها يقع العنبر، ولم نعلم ببحر الروم والبحر المحيط موضع عنبر إلا بشنترين"[88] ويضيف القزويني أن بها العنبر "الجيد الذي يقذفه البحر إلى ساحله في بعض الأوقات.." [89]، كما كان يخرج من ساحل شذونة "أطيب العنبر العربي الوردي"[90].

ومن النصوص الكاشفة عن وجود العنبر بالسواحل الأندلسية ما يخبرنا به ابن غالب قائلًا: "ويلقى بريف أشبونة العنبر الفائق المتناهي كثيرًا، وهو يفوق كل عنبر، ولا يشبهه إلا الهندي"[91]، ويتركز وجوده في أكثر سواحل الغرب، وكذلك مدينة أكشونبة، التي يخرج من بحرها العنبر[92]، ويخرج من شنترة عنبر جيد[93]، كما نجده في سواحل قصر باجة، وقد اشتهرت به مدينة شلب؛ إذ يخرج في سواحلها من البحر المحيط[94].

كما عرف أهل الأندلس "سمك القرش"، الذي يُعرِّفه الشريف الإدريسي بقوله: "هو نوع من كلاب البحر في فمه سبعة صفوف أضراس، ويكون منه ما طوله عشرة أشبار وأكثر، وأقل من ذلك، وضرره بمن أمكنه في البحر كثير جدًا"[95].

وهناك سمك "الكوسج"، ويصفه أبو حامد الغرناطي قائلًا: "يخرج من بحر الظلمات أنواع من سباع السمك، لها عدوان كعدوان الذئاب والأسود الضارية، وأشد وأدهى وأضر، منها نوع يسمى الكوسج، يكون كالسمك طويلًا، طوله

عشرة أذرع وأقل، في فمه الحنك الأعلى سبعة صفوف أسنان، أحَدّ من المناشير الفولاذ وأقطع وأقوى، وفكه الأسفل أقصر من الفك الأعلى، وفيه صف واحد من الأسنان أحَدّ من السيف المرهف، يقطع الآدمي نصفين، وأي حيوان ظفر به قطعه في أسرع من لمح البصر. ويخرج أيضًا إلى الأنهار الكبار، فيهلك من ظفر به من الناس، وأكثر ما يخرج إلى الأنهار في شدة الحر، في حزيران وتموز، حتى إن في نهر البصرة يقطع أرجل السقائين وأيديهم، إذا استقوا في الماء"[96].

ثالثًا: دور الموانئ والسواحل في تنشيط تجارة الأسماك:

أدت الموانئ والسواحل الأندلسية –خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية– دورًا مهمًا في تنشيط الحركة التجارية بين المغرب الأوسط والأندلس وغيرها من البلاد؛ فقد اشتهر خليج مدينة "ألمرية" بالعمق مما أدى لسهولة حركة الصيادين، كما كان مرفؤها مرفأ الأندلس للحط والإقلاع[97]، وأنشأ فيها الخليفة عبد الرحمن الناصر (300–350 هـ/ 912–961 م) دارًا لصناعة السفن، وجعلها قسمين: قسمًا لصناعة المراكب الحربية، وقسمًا لصناعة المراكب التجارية[98]، وأصبحت تقصده مراكب التجار من الإسكندرية والشام، حتى أصبح أهلها بذلك من أكثر أهل الأندلس مالًا[99]، وأصبحت مدينة ألمرية القاعدة البحرية الرئيسة في الأندلس، وفيها تجمعت معظم دور صناعة السفن المهمة، وفي هذه المدينة كانت تجهز السفن التي كونت البحرية النظامية، وعددها مائتا سفينة[100]. ولذا وصفت بعض المصادر ميناء المرية بأنه من أعظم الموانئ، فقال الرازي: "إنها باب الشرق، ومفتاح الرزق"[101]، ووصفها الإدريسي بقوله: "لم يكن بالأندلس كلها أيسر من أهلها، ولا أتجر منهم في أصناف التجارات تصريفًا وادخارًا"[102].

كما أسهم ميناء مدينة "مالقة" خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية في إنعاش تجارة الأسماك وغيرها، فكثر قصد المراكب والتجار إليها[103]؛ لتصبح مالقة في القرون اللاحقة إحدى قواعد الأندلس، وبلادها الحسان جامعة بين مرافق البر والبحر، كثيرة الخيرات"[104]. وكان لمدينة مالقة مزايا عديدة جعلت منها مركزًا تجاريًا مهمًا، فإضافة إلى موقعها على ساحل البحر المتوسط، وما كان له من دور في عمليات الشحن والتفريغ، فقد اشتهرت بكثرة خيراتها ومنتوجاتها الزراعية والصناعية، مما جعل ساحلها محط تجارة مراكب المسلمين والنصارى[105]، وكان الذي يحمله النصارى في المراكب البحرية "أكثر من أن يعبر عنه بما يحصره"[106].

ووُجِدت بمالقة خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية دار لصناعة السفن والمراكب، وهذا ما ساعد على تنشيط الحركة التجارية فيها من خلال حمل منتجاتها إلى الدول الأخرى، ونزول مراكب التجار بها للإصلاح، إذا تعرضت إلى أعطال[107].

أما ميناء نهر الوادي الكبير، فكان يحمل الحجم الأكبر من السلع والبضائع المرسلة من إشبيلية باتجاه قرطبة وغيرها من المراكز الداخلية، أو من هذه المراكز باتجاه إشبيلية والمحيط الأطلسي، فقد لاحظ ابن حيان (ت469هـ/1076م) منذ عصر الإمارة كثرة عدد المراكب والسفن الهابطة والصاعدة عبر هذا النهر بين قرطبة وإشبيلية، فوصفها بقوله: "والسفن تجري فيه صاعدة ونازلة"[108]، مما جعل السفن تسير فيه على مدار السنة صاعدة مع

المد، منحدرة مع الجزر، وخاصة السفن الكبار القادمة من بلاد المغرب وبلاد الفرنجة عبر المحيط الأطلسي، فتسير به حتى تحط عند سور إشبيلية[109]، ثم تُشحَن حمولة هذه السفن بواسطة القوارب والمراكب الصغيرة إلى قرطبة وغيرها.

ومن الموانئ التي استخدمت في النقل التجاري خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية، ميناء نهر تاجه، الذي ينقل منتجات وادي الحجارة وطليطلة من الزعفران والأسماك والفواكه إلى المناطق الساحلية[110]. كذلك نهر وادي آنه، حيث كانت المراكب دائبة الحركة به بين سرقطة وطرطوشة حاملة منتجات كل بلد إلى البلد الآخر[111].

كما عُدت إشبيلية أحد أفضل موانى الأندلس، مع أنها لم تكن على البحر مباشرة، بل على مسافة منه، وذلك لهيمنتها على الشاطئ الغربي للأندلس[112]، وانتشرت فيها مصايد الأسماك التي وصفت بفضل الصيد في البر والبحر[113].

وتُعد مدينة بلنسية من المراكز والموانئ التجارية المهمة في الأندلس في عصري الإمارة والخلافة الأموية، حيث يقع ميناء قلييرة في جنوبها[114]، ويرجع ذلك إلى ما اختصت به من وفرة إنتاج وجودة صناعة، فقد امتازت بلنسية بوفرة مياهها، واعتدال مناخها، وخصوبة تربتها، وفي ذلك يقول ابن سعيد (ت685هـ/1286م): "قد خصها الله بأحسن مكان، وحفها بالأنهار والجنان، فلا تُرى إلا مياه تتفرع... وهواؤها حسن"[115].

كما أصبح ميناء مدينة بجانة خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية أحد أهم الموانئ الأندلسية، ويقع على الساحل الجنوبي، ويبعد عن المرية ستة أميال[116]، وأصبح من أهم المنافذ الأندلسية المؤدية إلى بلاد المغرب[117]، واحتفظت بجانة بأهميتها منذ بنائها سنة 271هـ/ 884م، وحتى بناء المرية سنة 344هـ/ 955م، إذ انتقل أهلها إلى المرية، وعدت بجانة هي المرية حسب ما وصفها ابن حوقل (ت 367 هـ / 977م)[118].

كما كان ميناء الجزيرة الخضراء وسط مدن الساحل، وأقرب مدن الأندلس مجازًا إلى بلاد المغرب، حيث كان بينها وبين سبتة ثمانية عشر ميلًا[119]، ومرساها أحسن وأيسر مراسي الأندلس للجواز والعبور؛ لقربه من البحر، لذلك فقد خُصص لتصدير واستيراد الأسماك والحيوانات، وخاصة مع بلاد المغرب [120].

وقد اهتم الخليفة الناصر بمدينة الجزيرة الخضراء، حيث أنشأ بها دارًا لصناعة السفن[121]، فتميزت بحركة تجارية نشطة ودائمة، داخلية وخارجية، فأسواقها المتصلة كانت تمتد من المسجد الجامع الذي يقع في وسط المدينة إلى شاطئ البحر[122]، أما خارجيًا فقد كانت من أهم الموانئ التي اعتمدت عليها الأندلس في عمليات الصادر والوارد، وخاصة مع بلاد المغرب، حيث كان لموقعها الجغرافي أكبر الأثر في سهولة النقل والشحن وسرعته بين البلدين، حتى إنها وصفت لرواج حركة التجارة فيها بأنها دار إنشاء وإقلاع وحط[123].

رابعًا: تطور أساليب الملاحة البحرية وتقنياتها:

أسهم أيضًا في ازدهار تجارة الأسماك في الأندلس –خلال عصري الامارة والخلافة الأموية– تطور أساليب الملاحة البحرية وتقنياتها؛ حيث تنوعت أساليب الملاحة في البحر المتوسط، كما تنوعت مفرداتها وعباراتها التي تصف

كيفية إبحار السفن في أطوال البحر وعروضه، وفي السواحل وأعالي البحار، فقد زخرت المصادر التاريخية والجغرافية برصيد غني ومتميز عن هذه الأساليب، كما تمنح لنا هذه النصوص معطيات دقيقة عن كيفية قياس الربابنة للمسافات البحرية، إلى حد وضع قواعد ووحدات قياسية متعارفة لتحديدها[124].

ويمكن تصنيف تقنيات الإبحار خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية إلى ثلاث طرق تم تداولها بين بحارة الغرب الإسلامي، حيث نجد أن معظم الرحلات البحرية بين موانئ الغرب الإسلامي، أو تلك المتوجهة إلى بلاد المشرق، قد اتبعت طريقة المساحلة[125]، وهي اقتفاء خط سير قريب من الساحل، والتوقف باستمرار في مختلف الموانئ الواقعة على الطريق البحري[126]، كما أطلق عليها مصطلح "التقوير"[127]، وهو أسلوب للملاحة يستعمله الإدريسي في قياس المسافات البحرية، حيث إن السفن تبحر في خط سير متعرج يخضع لشكل السواحل والخلجان والرؤوس، بحيث يمكنها مشاهدة البر، مما يزيد من طول المسافة البحرية في هذه الحالة.

والسبب الذي جعل بحارة المغرب الإسلامي يبحرون بهذه الطريقة، هو أن السفن والمراكب الصغيرة لم يكن باستطاعتها الابتعاد عن السواحل، نظرًا إلى احتمائها من هول البحر بالتضاريس الساحلية، وعدم ابتعادها عن البر؛ تفاديًا لضلالها، وخاصة وقت الضباب، أو أثناء الليل[128]، وعلى سبيل المثال يذكر الرحالة ابن جبير (ت614هـ/1247م)، كيف سارت السفينة التي كان على متنها، والتي كانت مبحرة بهذا الأسلوب، فيقول: "وكان طريقنا في البحر محاذيًا لبر الأندلس"[129].

وإلى جانب التقنية سالفة الذكر، فقد أبحر بحارة المغرب الإسلامي باتباع طريقة تعرف بـــ"الروسية"، وهي حسب ما جاء به الإدريسي تتصف باتخاذ خط به مستقيم للوصول إلى محطة بحرية معينة، ويقدم لنا الإدريسي معطيات إحصائية حول المسافات التي تفصل بين بعض مدن المغرب الأوسط وموانئه بـــ"روسية"، و"على التقوير"[130]، فمثلًا: المسافة من وهران إلى طرف مشانة روسية خمسة وعشرون ميلًا، وعلى التقوير اثنان وثلاثون ميلًا، ومن مستغانم إلى حوض فروح تقويرًا أربعة وعشرون ميلًا، وروسية خمسة عشر ميلًا[131]، ونستنتج إذًا أن أسلوب الإبحار بالروسية كان من شأنه تقليص المسافة البحرية أكثر من نسبة الثلث، مقارنة بأسلوب التقوير.

وتذكر بعض المصادر أسلوبًا يعرف بالتلجيج[132]؛ إذ كانت بعض السفن تمخر عباب البحر ملججة في أعاليه، والتلجيج في اصطلاحات الجغرافيين والمؤرخين هو الابتعاد عن السواحل في اتجاه أعالي البحار، أو قطعها عرضًا، وقد عدوه نوعًا من التغرير بالنفس والمال، يوشك صاحبها أن يهلك في غير طائل[133]، لكن المراكب المتجهة من العدوة المغربية إلى العدوة الأندلسية، أو العكس، وكذلك تلك المتجهة إلى المشرق، تضطر في الكثير من الأحيان أن تبتعد عن الساحل، وتقطع البحر عرضًا، ويذكر ابن جبير أن السفينة التي كان على متنها قد اعتمدت هذا الأسلوب في الإبحار، وذلك في قوله: "فأخذنا ملججين، وأقرب ما نؤمله من البر إلينا جزيرة إقريطش"[134]، والملاحظ أن اتباع أسلوب التلجيج كان متوقفًا على دراية الربابنة بالملاحة الفلكية؛ لأن هذا الأسلوب يقوم أساسًا على الاسترشاد بالنجوم لتوجيه دقة السفينة صوب الاتجاه المقصود[135].

لقد كان الصيد البحري بالأندلس خلال عصري الإمارة والخلافة بمنزلة تجارة وصناعة رائجة، تخصص فيها سكان المناطق الساحلية على شواطئ جنوب الأندلس، وفي مضيق جبل طارق المشهور بوفرة أسماكه، كان الصيادون يستخدمون "الشباك" التي تطرح من على الشاطئ أو "المضارب" (ومنها الكلمة الإسبانية: Almadrabas)، المزودة بسياج من خيوط الحلفاء المتشابكة، وبعوامات من الفلين والحجارة، وكانت مخصصة لصيد سمك التونة، لكن السردين الذي تحتفظ اللغة الإسبانية بمسماه العربي (Sardina)، كان يمثل أعلى نسبة بين الأنواع السمكية الأخرى، وكانت تُنقل كمية كبيرة منه إلى المدن الداخلية، خاصة قرطبة[136].

خامسًا: تقنيات طرق الصيد:

أما عن الكيفية والأدوات التي استعملت في عملية الصيد، فقد تنوعت حسب طبيعة الأفراد الممارسين لعملية الصيد، منهم من استخدم الخيط والصنارة، ومنهم من استعمل الشباك، ومنهم من استعان بآلة... إلخ، وعن ذلك يخبرنا صاحب كتاب "المستفاد في مناقب العباد، فيقول: إن ابن لُنجِوا وقف عند شخص بساحل البحر (الأندلس)؛ فخرج هذا الرجل عند غروب الشمس، وأخرج "خيطًا وفيه سنارة، فألقى الخيط في البحر، ورفع حوتًا واحدًا"[137]، كما يشير أبو العباس الغبريني (ت 714هـ/ 1314م) إلى آلة استعملها أهل دلس قائلًا: "حدثني أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد المعطي بدلس قال: خرجنا مع الشيخ (أبي الفضل قاسم بن محمد القرشي القرطبي) نفع الله به، وركبنا البحر، وحملنا آلة الصيد للحوت، ولم نزل نتصيد إلى قريب الظهر"[138]، غير أن صاحب النص لم يوضح نوع هذه الآلة، ولا كيفية استعمالها، ولا نستبعد وجود مراكب خاصة بصيد الأسماك بسواحل تنس، علمًا بأنها من المناطق المعروفة بصيد المرجان[139].

سادسًا: تقنيات حفظ الأسماك أثناء النقل والتجارة:

استخدم الأندلسيون تقنيات حفظ الأسماك أثناء النقل والتجارة، منها: التجفيف والتمليح حتى يُحفَظ السمك ولا يتلف أثناء النقل، واستخدموا مادة العسل في حفظ الأسماك، إذ يخبرنا البكري أن حوت باجة كان يصل إلى عبيد الله المهدي "في العسل، فيحفظه ويظل طريًا"[140]، ويضيف السقطي (ق 6 هـ / 11 م) مادة الملح[141] وهو ما يؤكده مؤلف كتاب "الأغذية" بقوله: "والناس يقددون الحوت بالملح... فإنه يكتسب حرارة من المكث ببعض تعفن، ويكتسب من حرارة الملح، ومن تجفيفه، فيكون جوهره ألطف، وغذاؤه أقل"[142]، ولعل هذا ما يفسر سبب بقاء الأسماك المملحة في بنزرت "أعوامًا صحيحة الجِرْم، لذيذة الطعم"[143].

وقد أبدع أهل الأندلس في معالجة الأسماك، وتمليحها، وتجفيفها، منها مدينة قرطبة التي تفوقت في تصنيع الأسماك المملحة، فكان يباع فيها من أنواع السمك المملوح وغيره في كل يوم، على اختلاف أجناسه أيام جريانه بعشرين ألف دينار، وذلك أيام الحكم المستنصر[144]، ومما يؤكد وصول الأسماك إلى المناطق الأندلسية الداخلية سليمة إشارة المقري

إلى كثرة أماكن بيع السمك قائلًا: "حيثما سار المسافر من الأقطار، نجد الحوانيت في الفلوات والشعاري والأودية ورؤوس الجبال؛ لبيع الخبز والفواكه والجبن واللحم والحوت، وغير ذلك من ضروب الأطعمة"[145].

وقد استورد الأندلسيون الملح من بلاد السودان لاستخدامه في عملية تمليح الأسماك، وكان التجار الأندلسيون يتجهزون بالأمتعة من مدينة شاطبة لتصديرها إلى بلاد المغرب، وغانة، وبلاد السودان، ويجلبون الملح معهم من بلاد السودان[146]، وساعد في عملية التمليح انتشار التوابل التي تباع وتشترى في أسواق الأندلس، ووجد لها أسواق خاصة عرفت باسمها، كسوق العطارين في قرطبة[147].

وساعدت ظروف النقل ومشكلة تلف تلك المنتجات على قيام صناعات تحويلية بتجفيف السمك والخضار والفواكه والعنب، وكانت المنتجات المجففة الأندلسية تباع في المغرب، والشرق الإسلامي، وبلاد الهند، والصين[148].

بطبيعة الحال وجد أهل الأندلس طرقًا متعددة لحفظ الأسماك؛ نتيجة وفرة المؤلفات المهتمة بمجال التغذية والصحة الأندلسية، فوجدنا من علماء الأندلس من يهتم ويقوم بدراسة المياه واختبارها، مثل ابن وافد[149].

سابعًا: تجارة الأسماك في الأندلس:

ترتب على وفرة الثروة السمكية وتنوع مصادرها، أن قامت تجارة السمك في الأندلس وازدهرت، ومن مظاهر هذا الازدهار أن قسمًا من الناس انصرف إلى صيد السمك، والاتجار به، وكان من يبيع السمك يطلق عليه اسم "الخَنّاق"[150].

وقد أسهمت المؤهلات الطبيعية لبلاد الأندلس في انتعاش النقل المائي، والصيد البحري، وتجارة الأسماك وغيرها، وذلك بفضل خصائص سواحلها التي تكثر بها الخلجان لاحتضان المراسي، وكذلك لطبيعة بعض أنهارها الكبرى الصالحة في الكثير من أجزائها للملاحة. كما أن غنى الأندلس من حيث توفر الغابات وقر مختلف أصناف الأخشاب المتخذة لصناعة السفن والقوارب التجارية[151].

ويلاحظ أن تطور الحركة التجارية تزامن معها الازدهار الحضاري لبلاد الأندلس؛ نتيجة وفرة الخيرات، ومنها الثروة السمكية، ولذا عمل العديد من سكان الأندلس بتجارة الأسماك، واشتهروا بحرفة صيد الأسماك، خاصة عند السواحل وضفاف الأنهار[152] والبحار؛ حيث تتوفر مصايد الأسماك، من أشهرها مصايد مدينة بطليوس[153]، ومصايد مدينة إشبيلية، حيث وصفها العذري قائلًا: "وفضل صيدهم في بر وبحر"[154]، وعلى غرارها مدينة المنكب، فهي "مدينة حسنة متوسطة كثيرة مصايد الأسماك"[155].

وكان الصيادون يصطادون كميات كبيرة من الأسماك في مدينة شلوبينية[156] التي تقع على البحر المتوسط على بعد ستة عشر كيلو مترًا شرقي ميناء المنكب[157]، وفي شلطيش أيضًا تواجدت مصايد للأسماك، كان يحمل منه إلى إشبيلية، وكان لتحديد شهور توفر الأسماك البحرية، وإرشاد صيادي الأندلس على صيد أنواع من الأسماك في شهور معينة لتوفرها، دليل على اهتمام أهل الأندلس بصيد الأسماك؛ لتوفرها في مياههم.

كذلك اشتهرت بزليانة[158]– وهي قرية على ساحل البحر، قريبة من مالقة – بصيد أسماك الحوت وتصديرها، ويشير الإدريسي إليها بقوله: "فيها شباك يُصاد بها الحوت الكثير، ويحمل منها إلى تلك الجهات المجاورة لها"[159]، ويتضح أن الصيادين الأندلسيين كانوا يستخدمون الشباك في صيدهم.

كما كانت مدينة المنكب[160] من مصايد الأسماك، إذ يُروى أن الأمير عبد الرحمن بن معاوية قد دخل الأندلس في قارب أسماك، فوصل به إلى مدينة المنكب[161].

ولعل في ذلك ما يشير إلى ازدهار تجارة السمك، لذا نشطت حركة الصيد في البحر، إذ كانت قوارب الصيادين تجوب سواحل الأندلس والمغرب معًا؛ بحثًا عن الأسماك.

وقد ذكر الإدريسي أن السفن الكبار، والمراكب الصغار، تنقل البائع، وذلك من خلال البحر المتوسط بين مدينة دانية ومدينة بلنسية الساحليتين، وأصبحت الأساطيل التجارية في موانئ الأندلس (مالقة، ودانية، وبلنسية، وألمرية وغيرها) تجوب موانئ المغرب حاملة على ظهرها البضائع على تنوعها، سواء كانت سمكية، أو زراعية، أو منتجات صناعية[162].

ولتسهيل عمليات النقل والتبادل التجاري عبر هذه الأنهار، وُجد خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية مراسٍ خاصة ببعض المدن، اتخذ بها المنزل، فمدينة شلب كان لها مرسى على نهر وادي يانه[163]، ومدينة بلنسية كانت تقع على نهر شقر، وقد كانت تنتفع به كثيرًا، لذا أنشيء بها مرسى للسفن التي تدخل نهرها[164]. ويذكر الإدريسي أن مدينة مرسية تقع على ضفة النهر الأبيض (نهر شقورة)، وأن مرساها كان دومًا مليئًا بالمراكب[165]، كذلك اشتهرت مدينة إشبيلية بمرساها الكبير على نهر الوادي الكبير الذي كانت تحط به المراكب المثقلة[166].

وقد ازدهرت تجارة الأسماك في الأندلس نتيجة إسهام المسلمين منذ الفتح الإسلامي على بعث التجارة العالمية وإنعاشها في البحر المتوسط، فأنشأوا الموانئ، وأعادوا تنشيط المسالك البحرية من جديد؛ مستندين في ذلك على مؤهلات طبيعية مواتية لبناء هذه المراسي، وعلى هذا الأساس كانت الموانئ والمراسي من العوامل المؤثرة في نشأة المدن الساحلية وتطورها، لذا انتعشت التجارة العالمية، ومنها تجارة الأسماك[167].

وأقيمت خلال عصري الإمارة والخلافة العديد من الجسور على أنهار الأندلس، وكذلك القناطر؛ لربط ضفتي النهر وتسهيل حركة التجارة، فعلى نهر تاجه بين أشبونة وطلبيرة كانت تقع قنطرة عظيمة تعرف بقنطرة السيف، وهي عالية البناء، يدخل النهر كله تحت قوس من أقواسها، ارتفاع القوس سبعون ذراعًا[168]، وعرضه سبعة وثلاثون ذراعًا[169]، كذلك وجدت قنطرة في مدينة سرقسطة على نهر إبره[170]، وفي مدينة بلنسية على نهر شقر قناطر وجسور تربط وتسهل حركة المرور والتجارة بين ضفتي النهر[171].

ظلت السفن الخاصة التي استخدمت لأغراض النقل والتجارة خلال عصري الإمارة والخلافة تؤدي دور الربط بين العدوتين (المغرب والأندلس)، وتشير رواية تعود لعهد عبد الرحمن الأوسط (206-238هـ/822-852م)، إلى هذه الحقيقة القائمة على أرض الواقع منذ فتح الأندلس، فهي تذكر أن الملاحة بين الضفتين استمرت بشكل موسمي خلال

فصل الصيف، وشكلت الوسيلة الناجحة التي تمكن بفضلها تجار الأندلس من جني أرباح مادية، عبر تجارة مصالحهم الزراعية، وإنتاجهم المعدني والسمكي[172].

وفي الاتجاه الشرقي، نشطت خطوط الملاحة البحرية عبر جزيرة ميورقة، وهو ما يتضح من الحملة التي شنها عبد الرحمن الأوسط ضد هذه الجزيرة، ويؤرخ كل من ابن حيان وابن عذاري (ت بعد 712هـ / 1312 م) لها بالقول: "وفيها (234هـ/848م) أغزى الأمير عبد الرحمن أسطولًا من ثلاثمائة مركب إلى أهل جزيرتي ميورقة ومنورقة، لنقضهم العهد، وإضرارهم بمن يمر إليهم من مراكب المسلمين، ففتح الله للمسلمين عليهم، وأظفرهم بهم، وفتحوا أكثر جزائرهم". ومن الجلي أن الأمر يتعلق بتوفر الإمارة الأموية منذ تلك الفترة على أسطولين حربي وتجاري؛ كما أن عدد السفن يبدو ضخمًا، إذا ما قورن بأوقات أخرى من تاريخ الأندلس[173].

وكان للمراكب المخصصة للسفر والتجارة بعض التسميات الواضحة الدلالة، ومن بينها إشارة الشريف الإدريسي إلى استخدام الفتيان المغررين "مركبا حمالًا"[174].”

وقد كان لحركة السفن التي كثيرًا ما تتردد بين موانئ المغرب الأوسط والأندلس دور في تنشيط الملاحة البحرية، وتجارة الأسماك، وظهور طرق بحرية جديدة، أسهمت في ربط موانئ العدوة الأندلسية بالمغربية[175].

وتذكر المصادر خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية بالأندلس ما يدل على رواج بيع السمك بأنواعه أن الحكم المستنصر أراد– ذات مرة – معرفة كميات السردين التي تباع في عاصمته، وبعد إجراء الحصر اللازم له اتضح أن قيمة المبيعات اليومية تصل إلى حوالي 20 ألف دينار[176]. ومع أنه يمكن أن يحيط بهذا الرقم شكوك غير أنه يعتبر مؤشرًا مهمًا للحجم الذي كانت تمثله الأسماك البحرية في غذاء حاضرة الأندلس، التي كانت تستهلك كميات كبيرة من "الشابلات"[177]، أو "الصابوغات"، نظرًا لسهولة صيدها من الأنهار وروافدها، خلال موسم عودتها إليها من البحر لكي تَضَع بيضها[178].

وفي عهد الحكم المستنصر كانت هناك كميات كبيرة جدًّا من الأسماك، حيث وصل المجلوب منها من الساحل بكميات كبيرة دفعت الحكم المستنصر إلى أن يوكل من يحصي له ما يباع بقرطبة من السمك المملوح المسمى بالسردين، وانتهى البيع فيه في يوم واحد إلى عشرين ألف دينار[179].

وكان يُباع السمك للمسافرين في قرية بني عبدوس، وحصن مُنْدُوجَر[180]. ولنهر قرطبة "من الخاصة أن حوته أطيب حوت يؤكل بالأندلس"[181]، ويذكر ابن غالب أنه كان يباع في قرطبة "أنواع السمك المملوح وغيره في كل يوم على اختلاف أجناسه أيام جريانه بعشرين ألف دينار قاسمية على اعتدال القيم"[182].

واشتهر مرسى مدينة شلطيش بتصدير الأسماك والبضائع، وكان به سفن ضخمة مخصصة لذلك، وترسي به "السفن والمراكب الحمالة الجافية، كما اشتهرت مدينة طرطوشة بتصنيع المراكب التجارية من أخشابها المتينة، "وبها

إنشاء المراكب الكبار من خشب جبالها، وبجبالها خشب الصنوبر الذي لا يوجد له نظير في الطول والغلظ"[183]، ووجدنا كذلك دارًا لصناعة المراكب التجارية في مدينة شنترين"[184].

كما أورد المؤرخون خلال عصري الإمارة والخلافة بعض المنازل (والمحطات). التي كانت تقع على الطرق التجارية في الأندلس، ومنها منزل أبان على الطريق بين قرطبة وإشبيلية[185]، وعلى هذا الطريق نفسه كان يقع منزل بحصن مراد[186]، وحصن القليعة[187]، ومنزل بحصن مندوجر، وفيه كان يتوفر للمسافر الخبز والسمك وجميع الفواكه[188]، كما كانت توجد منازل عديدة، كانت تكثر في الطريق الذي يصل بين إشبيلية والجزيرة الخضراء[189].

وقد ذكر الإدريسي وجود منازل ببلاد الأندلس، يتوفر فيها للمسافر الخبز والسمك[190]، وهناك منازل تكثر في الطريق بين إشبيلية والجزيرة الخضراء[191]. ويمكن القول إن هذه المنشآت تخدم بشكل أساسي طبقة التجار المتنقلين بين الأقاليم الأندلسية، ومن بلد إلى آخر، بهدف البيع والشراء، ويأمل أن يتوافر له في كل بلد يصله قدر من الراحة والاطمئنان[192].

كما انتشرت أسواق الأسماك في الأندلس، فقد عرفت الأندلس بشهرتها بالثروة السمكية في المناطق الساحلية، والأنهار الداخلية[193]. ويشيد المقري بكثرة أسواق السمك قائلًا: "حيثما سار المسافر من الأقطار يجد الحوانيت في الفلوات والشعاري والأودية ورؤوس الجبال؛ لبيع الخبز والفواكه والجبن واللحم والحوت وغير ذلك من ضروب الأطعمة"[194]، إذ كان السمك يحمل من السواحل إلى المناطق الداخلية، مثل أسواق قرطبة[195]؛ فقد كان نهر قرطبة مليئًا بالأسماك التي تباع في الأسواق[196]، وإشبيلية [197]، ومندوجر[198]، وغيرها.

ولأهمية الأسماك في التغذية العامة للناس أمر ابن عبدون بائعي السمك بالرفق في الأثمان[199]. وأمر ابن عبد الرؤوف أن تتخذ لبياعي السمك أماكن خاصة بهم في السوق "بمعزل عن الطريق، لما تعوّده من الرائحة"[200]. كما يمنعون من طرح حوت البحر في الماء العذب[201].

وأسهم في زيادة نشاط التجارة السمكية، توفر السمك في الأندلس؛ نتيجة لوجود أنهار وبحار كثيرة زاخرة بالثروة السمكية، مما أدى إلى رخص أثمانه في السوق، ورواج تجارته وبيعه، وازداد اهتمام الأمراء والحكام الأندلسيين في عصر الإمارة والخلافة بالثروة السمكية بوصفها مصدرًا أساسيًّا من مصادر الاقتصاد الأندلسي، ورعايتهم لها وتوفير المتطلبات لها، ففي عهد الحكم المستنصر كانت أسماك السردين المملوح تستهلك بكميات كبيرة في قرطبة، مما دفع الحكم المستنصر إلى الاهتمام بهذه الأغذية المهمة لقسم كبير من السكان حتى عيّن وكيلًا له لكي يحصي له ما يباع في سوق قرطبة من السمك [202].

إن اهتمام حكام بني أمية بهذه الثروة دفعهم الى تربيتها في البحيرات الخاصة والعامة، ففي بحيرة الزهراء كانت تربى أسماك بأعداد كبيرة، استهلكت ما يقرب من اثني عشر ألف رغيف من الخبز، وستة أقفزة من الحمص الأسود (الأكحل) في كل يوم كان ينفع لهم من الخبز المذكور في أيام الخليفة عبد الرحمن الناصر[203]، كما أشار المقري إلى أنه كان يخبر في أيام عبد الرحمن الناصر في كل يوم برسم حيتان البحيرات ثمانمائة خبزة، وقيل أكثر[204].

الخاتمة ونتائج الدراسة:

برع الأندلسيون في حرفة صيد الأسماك والتجارة البحرية، حيث كانت نقطة استراتيجية بين طرق البحر الأبيض المتوسط والأطلسي، ومفتاحًا للتجارة العالمية للأسماك شرقًا وغربًا. والتنوع في مياه البحار والأنهار، شجع أهل الأندلس على الاهتمام بالثروة السمكية، واستثمارها لزيادة دخلهم، وذلك لوفرة الأسماك فيها؛ إذ تنتشر مصايد الأسماك على طول السواحل الغربية والجنوبية والشرقية، إضافة إلى الأنهار الداخلية في البلاد؛ مما أسهم بصورة فعالة في قوة الاقتصاد الأندلسي، واتضح أن للأندلسيين اهتمامًا وولعًا واضحًا بصيد السمك والتجارة فيه، مما كون مفهومًا واضحًا لديهم عن الثروة السمكية، وقيمتها، وأهميتها الاقتصادية التي عادت بالنفع عليهم، وحمتهم في بعض الأحيان من كوارث المجاعات والأوبئة التي مرت بها البلاد عبر تاريخها.

وقد عمل البحث على دراسة الثروة السمكية وتجارتها في بلاد الأندلس خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية (138-422هـ/756-1031م) بوصفها مصدرًا أساسيًّا من مصادر الاقتصاد الأندلسي. وتوصلت إلى ما يلي:

- أكدت الدراسة أن الثروة السمكية وتجارتها كانت مصدرًا أساسيًّا من مصادر الاقتصاد الأندلسي خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية.
- شجعت دولة الخلافة الأموية في الأندلس على التبادل التجاري في مجال الثروة السمكية.
- بينت الدراسة أهمية الموقع الجغرافي لبلاد الأندلس، ودوره في زيادة الثروة السمكية. وأسهمت المؤهلات الطبيعية لبلاد الأندلس في انتعاش النقل المائي، والصيد البحري، وتجارة الأسماك وغيرها، وذلك بفضل خصائص سواحلها التي تكثر بها الخلجان لاحتضان المراسي، وكذلك لطبيعة بعض أنهارها الكبرى الصالحة في الكثير من أجزائها للملاحة.
- أظهرت الدراسة إسهامات الثروة السمكية في الاقتصاد الأندلسي. والتأثيرات الاقتصادية المتعددة والناجمة عن تجارة الأسماك في الأندلس.
- سلطت الدراسة الضوء على الدور المهم للموانئ في إنعاش التجارة البحرية في الأندلس.
- بينت الدراسة كيف مارس الأندلسيون حرفة صيد الأسماك وعملياتها المختلفة من بيع وتخزين وتعبئة وتوزيع وتصدير.
- أظهرت الدراسة اهتمام الأمراء والحكام الأندلسيين بالثروة السمكية بوصفها مصدرًا أساسيًّا من مصادر الاقتصاد الأندلسي، ورعايتهم لها وتوفير المتطلبات لها.

ملاحق البحث

ملحق رقم (1)

جدول توضحي ببعض أنواع الأسماك بالأندلس من خلال المصادر التاريخية

المدينة	نوع الأسماك	المصدر
الأبرق	مالقة	ابن البيطار، منافع الأدوية، ج2، ص 85.
البغل.	في بحر الزقاق	أبو حامد الغرناطي، المعرب عن بعض عجائب المغرب، ص 69.
البوري	باجة	البكري، المسالك والممالك، ج2، ص 237، مجهول، الاستبصار، ص 126.
التن	شذونة، القنتبك غرب الجزيرة الخضراء	الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص101، الزهري، كتاب الجعرافية، ص 120.
درنة	باجة	البكري، المسالك والممالك، ج2، ص 237؛ الزهري، كتاب الجعرافية، ص 120.
الشفنين البحري	مربلة قرب مالقة	أبو الفضل العمري، مسالك الأبصار، السفر الرابع، ص 235. ابن البيطار، المصدر السابق، ج2، ص 85.
سمك العنبر "البلينة "	بحر الزقاق	المقري، نفح الطيب. ج1، ص 199
الكوسج	بحر الظلمات (المحيط الأطلنطي)	الغرناطي، تحفة الألباب ص. 126
المنارة	بحر الروم (البحر المتوسط)	ابن الوردي، خريدة العجائب، ص 150؛ القزويني، المصدر السابق، ص 113.
الخطاف يذكرها القزويني باسم (الطاف)	بحر الروم(البحر المتوسط)	ابن الوردي، خريدة العجائب، ص 149؛ القزويني، المصدر السابق، ص 113.
الشولي، الشابل، المناييني، الكمون، النوري، الجبليل، الجرافة، الشطون، المل، الكحلة، الطردنس	المغرب والأندلس	ابن رزين التجيبي فضالة الخوان في طيات الطعام والألوان، ص 197– 200. مجهول، أنواع الصيدلة في ألوان الأطعمة، ص 151؛ الكليات في الطب، ص 275.
السردين، الجركم	المغرب والأندلس	ابن رزين التجيبي، المصدر نفسه، ص 200.
السلباح (السلور)	المغرب والأندلس	ابن رزين التجيبي، المصدر نفسه، ص 207.
جراد البحر	المغرب الأوسط	ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج1، ص 221.
الشابل، الشولي	أشبيلية، قرطبة	مجهول، أنواع الصيدلة في ألوان الأطعمة، ص 149.
القبطون	المغرب والأندلس	مجهول، أنواع الصيدلة في ألوان الأطعمة، ص 150.
سمك القرش (كلاب البحر)	بحر الظلمات (المحيط الأطلنطي)	الإدريسي، نزهة المشتاق ج 1، ص. 136

المصدر: من إعداد الباحث

ملحق رقم (2)

المصدر: أحمد القطب

https://qotb.wordpress.com/2006/03/11/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%8C-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%82%D8%B9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8/%A9-2

Abstract

Fish wealth and trade in Andalusia
During the era of the Emirate and the Umayyad Caliphate
(422−138AH / 756-1031 AD)

By Anwar Mahmoud Al-Zanati

The study deals with fisheries and their trade as one of the main sources of the Andalusian economy. Emphasis was placed on the periods of the emirate and then the Umayyad Caliphate (138-422 AH / 756-1031 AD) as they were periods of comprehensive economic flowering for the Islamic state in Andalusia.

The study works on highlighting the role of Andalusian trade and the increase of fish wealth and its contributions to the Andalusian economy. And studying the multiple economic impacts resulting from the fish trade in Andalusia, as well as shedding light on the important role of ports in reviving maritime trade in Andalusia and the prosperity of fish wealth and its trade in Andalusia.

Objectives of the study:

1- To highlight the role of the geographical location of Andalusia and its role in increasing the fish wealth.
2- Discovering the types of fish in Andalusia resulting from the multiplicity of seas, rivers and lakes therein and its differences according to its genders and the place and time in which it is formed, whether it is marine, river or lake fish, which contributed to the diversity of fish trade in Andalusia.
3- Studying the flourishing of fisheries and their trade in Andalusia as it is one of the main sources of the Andalusian economy.
4- Studying the multiple economic impacts resulting from the fish trade in Andalusia.
5- Shedding light on the important role of ports in reviving maritime trade in Andalusia.
6- Studying the role of the Umayyad Emirate and Caliphate in Andalusia in stimulating trade exchange operations in the field of fisheries.
7- Shedding light on the Andalusian means and techniques for preserving fish during transport and trade in it.

Study plan:

The axes of this study revolve around the following points: - Smoothing. First: the geographical location and its role in increasing fisheries. Second: Types of fish in Andalusia. Third: The role of ports and coasts in revitalizing fish trade. Fourth: The development of maritime navigation methods and techniques. Fifthly: techniques of fishing methods. Sixth: Techniques for preserving fish during transport and trade. Seventh: The fish trade in Andalusia. - Conclusion and results of the study. Study supplements. List of sources and references.

key words:

Fisheries in Andalusia, fish trade in Andalusia, Andalusian economy, The Umayyad Emirate in Andalusia The Umayyad Caliphate in Andalusia.

الهوامش

(1) الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، كتاب الجعرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، مجلة الدراسات الشرقية، مج21، المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية، دمشق، 1968م، ص80.

(2) ابن الْخَطِيب، لسان الدين محمد بن عبد الله التلمساني، أَعْمَالُ الأَعْلام فيمن بويع قبل الاحتلام من مُلُوك الإِسْلام (القسم الثاني)، تحقيق: ليفي بروفنسال، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004م، ص4؛ المقري، أبو العباس أحمد ابن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت 1988م، ج1، ص 126.

(3) قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأَنْدَلُس، تحقيق: لطفي عبد البديع، مطبعة مصر، القاهرة 1956م، ص12.

(4) الزهري، كتاب الجعرافية، ص80.

(5)المقري، نفح الطيب، ص140.

(6) ديوان ابن خفاجة، تحقيق: السيد مصطفى غازي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1960، ص364.

(7)المقري: نفح الطيب، ج1، ص ص 584 – 585

(8) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 102.

(9)نفح الطيب، ج1، ص273.

(10)نفح الطيب، ج1، ص265.

(11)البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، دار الإرشاد، بيروت، 1968، ص65؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه: رينورد، والبارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840م، ص165. الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس؛ صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس "مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق"، تحقيق: رينهارت دوزي ودي غويه، مطبعة بريل، ليدن، 1968م، ص173؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم، صفة جزيرة الأندلس، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، نشر ليفي بروفنسال، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1937م، ص ص 2، 28، 101

(12) أبو مصطفى، كمال السيد، تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتَي المرابطين والموحدين، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1997م، ص87.

(13)بحر الزقاق: مضيق يفصل الأندلس عن المغرب الأقصى. أبو الفداء، تقويم البلدان، ص165.

(14)المحيط الأطلنطي حاليًا.

(15)الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، 1989م، ج2، ص535؛ ابن غالب، فرصة الأنفس، ص12.

(16)أبو الفداء، تقويم البلدان، ص169؛ والأرض الكبيرة: اصطلاح جغرافي يطلق على الأرض فيما وراء جبال البرت، وقد يشمل المنطقة التي خلف هذه الجبال حتى القسطنطينية، ينظر: البكري، المسالك والممالك، ص67، هامش رقم (1).

(17)الزهري، كتاب الجعرافية، ص80.

(18)ابن حوقل، أحمد بن علي أبو القاسم النصيبي، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،1990م، ص104.

(19)كمال أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص89

(20)المكناسي، محمد بن عبد الوهاب، الإكسير في افتكاك الأسير، تحقيق: محمد الفاسي، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965م، ص39

(21) الباكوي، عبد الرشيد صالح بن نوري، تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار، ترجمة: ضياء الدين بن موسى بونيا توف، منشورات دار العلم، موسكو،1971، ص132.

(22) ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله التلمساني، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1978، ص23.

(23)أهم تلك الروافد شنيل وسنجل وفلوم. مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تحقيق وترجمة: لويس مولينا، إصدار المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد ميغيل إيسين، مدريد، 1983م، ص11. القزويني، آثار البلاد، ص547

(24) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م ج5، ص215.

(25) أكشبونه: مدينة بالأندلس من مدن شلب، قريبة من البحر. مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص54.

(26) يبلغ طول هذا النهر ثلثمائة ميل وعشرين ميلًا. مؤلف مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ص11.

(27) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية، بيروت، 1990م، ج1، ص161.

(28) المصدر نفسه، ص102.

(29) أبو الفداء، تقويم البلدان، ص173؛ مؤلف مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ص11.

(30) الزهري، كتاب الجعرافية، ص85، مؤلف مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ص11.

(31) المسعودي، مروج الذهب، ج1، ص161؛ الاصطخري، أبو إسحق إبراهيم بن محمد الفارسي، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال الحسيني ومراجعة محمد شفيق غربال، الجمهورية العربية المتحدة، دار القلم، القاهرة، 1961م، ص36.

(32)نفح الطيب، ج2، ص 208.

(33) الباكوي، تلخيص الآثار، ص129.

(34) ابن الوردي، عمر بن مظفر، خريدة العجائب، ص21.

(35) شنترين: مدينة عظيمة في الأندلس ومن مدنها قلمرية. الاصطخري، المسالك والممالك، ص36.

(36)باجة: تقع في غرب الأندلس، بينها وبين قرطبة مائة فرسخ، وهي من أقدم مدن الأندلس. الحميري، الروض المعطار، ص75.

(37) ابن دحية: أبو الخطاب عمر بن حسن، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الإيباري وآخرين، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1954، ص23.

(38) ابن حيان القرطبي، أبو مروان حيان بن خلف، المقتبس (السفر الخامس)، اعتنى بنشره: بدرو شالميتا وآخرون، المعهد الإسباني للثقافة، مدريد، 1979، ص279.

(39) وهناك رأي آخر أن طوله يبلغ ستمائة ميل وعشرين ميلًا. ابن غالب، فرحة الأنفس، ص308؛ مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص11

(40) الدمشقي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مكتبة المثنى، بغداد، 1990م، ص246.

(41) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص308؛ مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص12.

(42) المصدر نفسه، ص103.

(43) الرازي، منافع الأغذية ودفع مضارها، ص25.

(45)نزهة المشتاق، ج1، ص 208.

(46)حوت الشابل: بقدر طول الذراع، لذيذ الطعم، حسن اللحم، سمين. الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص 37.

(47)الكليات في الطب، تحقيق: سعيد شيبان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1989م، ص 275.

(48)الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص 37.

(49) دوزي، راينهارت، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمَّد سَليم النعَيمي، بغداد، 1979م، ج2، ص 260.

(50)شذونة: مدينة بالأندلس تتصل نواحيها بنواحي موزور في أعمال الأندلس، ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، 1998م، ج3، ص329.

(51) القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص219.

(52)الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص18؛ ابن الخطيب، مشاهدات لسان الدين، ص65. مربلة: مدينة في الأندلس بقرب مرسى سهيل ومرسى مالقة، وبين مربلة والجزيرة الخضراء 40 ميلا، ينظر: الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص118؛ مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص68.

(53) المصدر نفسه ص25.

(54) المصدر نفسه.

([55])Provencal ,Levi, La "Description de l'Espagne" d'Ahmad al-Rāzi, Consejo superior de investigaciones científicas, 1953, p103- 104

(56)البوري حسن اللون طيب الطعم في قدر الراي يكون وزن الحوت منه رطلين وثلاثة أرطال، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص 36، 37.

(57)الشولي والشابك من الأسماك البحرية التي تدخل الأنهار، كان أهل قرطبة وإشبيلية يأكلون الشولي والشابل مغموسًا في القدر داخل الفرن. مجهول، كتاب الطبيخ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1962م، مج9–10، ص 173.

(58)آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، 1960م، ص 545.

(59)Al-Razi , La Description de La Espayne., p.87.

(60)الزهري، كتاب الجعرافية، ص 97.

(61)ابن غالب، فرحة الأنفس، ص22.

(62)الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص101.

(63)صفة جزيرة الأندلس، ص101.

([64])شلوبنية: تقع على البحر المتوسط على بعد ستة عشر كيلو مترًا شرقي ميناء المنكب . الحميري، المصدر السابق، ص 111.

(65)الزهري، كتاب الجعرافية، ص 120.

(66)الزهري، كتاب الجعرافية، ص ص92، 120.

(67)البكري، المسالك والممالك، ج2، ص 237.

(68)مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، وصف مكة والمدينة، ومصر، وبلاد المغرب، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985م، ص 126.

(69)البكري، المسالك والممالك، ج2، ص 237.

(70)ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار في الحيوان والنبات والمعادن، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، مكتبة مدبولي، 1996م، ص235.

(71) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ص235

(72) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ص 235.

(73) ابن غالب، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 296.

(74)ابن البيطار، ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، مكتبة المثنى، بغداد، 1958م، ج2، ص 85.

(75)بحيرة واسعة وهي بإزاء بلنسية مما يلي المغرب، ينصب فيها نهر على شمالي المدينة، وأمامها في البر قرية تعرف بالمنصف. واليها ينسب المنَصْفِيونّ. ينظر: الزهري، الجعرافية، ص 102.

(76)ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ص 167.

(77)الزهري، الجعرافية، ص 102.

(78)ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 39.

(79)عبد الجواد، رجب، ألفاظ المأكل والمشرب في العربية الأندلسية، دراسة في نفح الطيب للمقري، دار غريب، القاهرة، 2001م، ص 53.

(80)رجحت إنغريد بيخارانو أن الأمر يتعلق بفصيلة العنبر الكبير، والتي يصل طولها إلى 20 مترًا، وتنتشر في مختلف أصقاع العالم؛ انظر: الغرناطي، أبو حامد، المعرب عن بعض عجائب المغرب، تحقيق وترجمة إينغرد بيخارانو، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1991، ص 77 – 78؛ وتعليق المحققة على هذه السمكة في النص الإسباني، ص. 153، الهامش رقم: 14.

(81) المصدر نفسه، ص 69.

(82)المقري، نفح الطيب، ج 1، ص. 199.

(83)يتعلق الأمر بالشاعر أبي عثمان سعيد بن عثمان بن مروان المعروف بالبلينة، أحد نبهاء المروانيين ومتقدمي شعرائهم؛ راجع ترجمته في: ابن الإمام الشلبي الإستجي، أبو عمرو عثمان بن علي بن عثمان، المقتضب من كتاب سمط الجمان وسقط الأذهان، تحقيق حياة قارة، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 1423 – 2002، ص. 122.

(84)البلدان، ص 122– 123.

(85)الكليات في الطب، ص 331.

(86)ابن الجزار: أبو جعفر أحمد بن إبراهيم، الاعتماد في الأدوية المفردة، دار ابن حزم، بيروت، 2019م، ص 34.

(87)أحسن التقاسيم، ص 198.

(88)الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، مسالك الممالك، دار صادر، بيروت، 1927، ص 42.

(89) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص 452.

(90)البكري، أبو عبيد الله، المسالك والممالك، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ج2، ص 384/ الحميري، روض المعطار...، ص 120.

(91) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 291.

(92) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 290.

(93) الحميري، الروض المعطار، ص 215.

(94)مجهول، جغرافية الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث، الجزائر، 2013، ص 131.

(95)الإدريسي، نزهة المشتاق، ج 1، ص 136.

(96)الغرناطي، أبو حامد، تحفة الألباب ونخبة الإعجاب، تحقيق إسماعيل العربي، دار الآفاق الجديدة، الدار البيضاء، 1993م، ص 126.

(97)الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص 183.

(98)كمال أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص288.

(99)أرشيبالد لويس، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة: أحمد محمد عيسى، مراجعة وتقديم: محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص ص 241– 242.

(100)ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 43

(101)ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 1955م، ج2، ص193.

(102)الإدريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص563.

(103)المقري، نفح الطيب، ج 1، ص 152.

(104)ابن الوردي، مصدر سابق، ص 67.

(105) الشقندي، فضائل الأندلس، ص 58.

(106) الحميري، الروض المعطار، ص 178؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص 219.

(107) القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص 219.

(108) ابن حيان، المقتبس، ص 159.

(109) ابن الشباط، صلة السمط، ص 13؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص 235.

(110) الحميري، الروض المعطار، ص 394.

(111) الزهري، الجعرافية، ص82 82- 83.

(112) كونستيل، التجارة والتجار، ص 61.

(113) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 23- 24.

(114) الإدريسي، القارة الإفريقية، ص 286.

(115) ابن سعيد، ابن سعيد، بسط الأرض في الطول والعرض ، تحقيق خوان ڤرنيط خينيس ، معهد مولاى الحسن، تطوان، 1980، ص 100.

(116)ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، 339.

(117)الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص 38.

(118) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 105.

(119) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص 539.

(120) العذري، أبو العباس أحمد بن عمر المعروف بابن الدلاني (ت478هـ/ 1085م)، ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1965م، ص 118؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 293.

(121)الحميري، الروض المعطار، ص 123- 224؛ العمري، مسالك الأبصار، ج2، ص 23.

(122)الحميري، الروض المعطار، ص 123.

(123)الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص 539؛ مسالك الأبصار، ج2، ص 23.

(124)الجعماطي، عبد السلام، دراسات في تاريخ الملاحة البحرية وعلوم البحار بالغرب الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012م، ص 75

(125)المصطلح مأخوذ من كلمة الساحل الذي هو شاطئ البحر وساحل القوم؛ أي أتوا على الساحل، وأخذوا عليه، ابن منظور، لسان العرب، ص 1958.

(126) الجعماطي، عبد السلام، النقل والمواصلات بالأندلس خلال عصري الخلافة والطوائف 316-483 هـ، دار الأمان، الرباط، 2010، ص 216.

(127) تقدم لنا معاجم اللغة تعريفًا قريبًا؛ مما توحي به النصوص الجغرافية، فهو يحيل على الاستدارة في خط السير، وقار الشيء قورًا، وقوره؛ أي قطعه من وسطه خرقًا مستديرًا. ابن منظور، لسان العرب، ص 3771.

(128) عبد السلام الجعاطي، دراسات في تاريخ الملاحة البحرية، ص 75-76

(129) ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني الأندلسي البلدي، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، 1990م، ص 8

(130) الجعماطي، النقل والمواصلات بالأندلس، ص 217

(131) الإدريسي، نزهة المشتاق، ص 271

(132) المصطلح مأخوذ من اللجة، ولجة البحر، حيث لا يدرك قعره، ولج البحر: عرضه، وهو أيضًا الماء الكثير الذي لا يرى طرفاه. ابن منظور، لسان العرب، ص 3999 .

(133)الجعماطي، النقل والمواصلات، ص 218.

(134) ابن جبير، الرحلة، ص 11

(135) الجعماطي، دراسات في تاريخ البحرية، ص78–79

(136) بروفنسال، ليفي، تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية، (النظم والمؤسسات)، ترجمة علي عبد الرؤوف البمبي وعلى إبراهيم منوفى والسيد عبد الظاهر عبد الله، المجلس الأعلى للثقافة– القاهرة 2000، مج2،، ج1، ص 251.

(137)التميمي، محمد بن عبد الكريم، المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد، تحقيق: محمد الشريف، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان ، 2002م، ج2، ص، 193.

(138) الغبريني، أبو العباس، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص162.

(139) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 76.

(140)البكري، المسالك والممالك، ج2، ص237.

(141)السقطي، أبو عبد الله، في آداب الحسبة، أعده للنشر ج. كولان، ل. بروفتصال، معهد الدراسات العليا المغربية، الرباط، 1931م، ص 34.

(142)ابن زهر، عبد الملك بن أبي العلاء، كتاب التيسير في المداواة والتدبير، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، دمشق، 1983م، ص 38.

(143)مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، ص 125؛ القزويني، آثار البلاد، ص173.

(144)ابن غالب، فرحة الانفس، ص 296. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 104.

(145)المقري، نفح الطيب، ج 1، ص 226.

(146)العذري، ترصيع الأخبار، ص ص 18–19

(147)ابن حيان، المقتبس، ح5، ص 383.

(148)الإدريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص565 ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص679.

(149) بيكروسا، خوسية ماريامياس، علم الفلاحة عند المؤلفين العرب بالأندلس، ترجمة: عبد اللطيف الخطيب، مطبعة المخزن، تطوان، 1957، ص19.

(150) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1962م، ج5، ص 202.

(151)الجعماطي، النقل والمواصلات بالأندلس خلال عصري الخلافة والطوائف، دار الأمان، الرباط، 2010م، ص 179.

(152)الزايدة، عمر زعل، الحياة الاقتصادية في الأندلس في عهد الخليفة الناصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، 2009م، ص 170.

)153(Al-Razi , La Description de La Espayne, p.87 .

(154)ترصيع الأخبار، ص96.

(155)الإدريسي، نزهة المشتاق، مج 2، ص564؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص186.

(156)مدينة شلوبينية: مدينة وافرة الأسماك. قرية مسكونة على ضفة البحر، بينها وبين المنكب عشرة أميال، ويجود فيها الموز وقصب السكر، ولعل الأستاذ أبا علي الشلوبين منسوب إليها؛ ويقال إن شلوبينية تقابل من العدوة الأخرى مرسى مليلة، ينظر: الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص111.

(157)المصدر نفسه، ص111.

(158) بزليانة: قرية تقع على بعد ثمانية أميال من مالقه. الإدريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 565.

(159)الإدريسي، نزهة المشتاق، ص565.

(160) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج5، ص 216.

(161) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1990م، ج8، ص 245.

(162) بورملة، خديجة، التجارة الخارجية للمغرب الأوسط في البحر المتوسط من القرن السادس إلى التاسع الهجري/ 12-15م، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران 1، 2018م، ص ص 177-178. بروفنسال، ليفي، الحضارة العربية في إسبانيا، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، 1994، ص 47

(163) الحميري، الروض المعطار، ص 342.

(164) الحميري، الروض المعطار، ص 97.

(165) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 559.

(166) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 195.

(167)خلوط، أسماء، الموانئ ودورها في تنشيط الملاحة البحرية والحركة التجارية بين المغرب الأوسط والأندلس ق3-6ه"، مجلة عصور، مج10، ع 1، مارس 2020م، ص 249.

(168) الذراع الأندلسي يساوي 54.04 سم. هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسْلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمها عن الألمانية: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان 1970م، ص 88.

(169) الزهري، الجعرافية، ص 85.

(170) الحميري، الروض المعطار، ص 317.

(171) العذري، ترصيع الأخبار، ص18؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 162.

(172)الجعماطي، النقل والمواصلات بالأندلس، ص 185.

(173)الجعماطي، النقل والمواصلات بالأندلس، ص 181.

(174)نزهة المشتاق، ج2، ص 548.

(175)خلوط، الموانئ ودورها في تنشيط الملاحة، ص 250.

(176) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 104، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا، (النظم والمؤسسات)، مج2، ج1، ص251.

(177) ويقال للحوت الذي يصطاد من النهر شابل والأصوب أشبول. وهو الناتج من اختلاط الماء المالح بالحلو. الأهواني، عبد العزيز، ألفاظ مغربية من كتاب ابن هشام لحن العامة، مجلة معهد المخطوطات العربية. الناشر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1957م، ج2، ص293.

(178)بروفنسال، تاريخ إسبانيا، (النظم والمؤسسات)، ص251.

(4) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 27؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 104.

(180)الادريسي، نزهة المشتاق، مج، ص566؛ الحميري، المصدر نفسه، ص185.

(181)ابن غالب، فرحة الأنفس، ص39.

(182)المصدر السابق، ص27.

(183)الإدريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 555.

(184)مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ص 292.

(185)العذري، نصوص تاريخية عن الأندلس، في 109، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 574، كمال أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص 282.

(186) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 573، كمال أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص 282.

(187) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 573، كمال أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص 282.

(188) الإدريسي، نزهة المشتاق، ص 574، الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص 185.

(189)الإدريسي، نزهة المشتاق، ص 540، كمال أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص 282.

(190)الإدريسي، نزهة المشتاق، ص 201.

(191)المصدر نفسه، ص ص 177- 178.

(192) زيود، أحمد زيود، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعالم العربي الإسْلامي، جامعة، مديرية الكتب الجامعية، دِمَشْق 2001م، ص 222.

(193)الرازي: صفة الأندلس، ص 87، 89، 90، 92، 102، 103، ابن حيان: المقتبس، تحقيق شالميتا، ص 233؛ الزهري: الجغرافية، ص 82، 120؛ ابن غالب: فرحة الأنفس، ص 39.

(194)نفح الطيب، مج1، ص 226.

(195)ابن غالب: فرحة الأنفس، ص 27؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 104.

(196) ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، ج1، ص214.

(197)المقري: نفح الطيب، ج1، ص 168.

(198)الإدريسي: صفة المغرب، ص 201؛ الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص 185.

(199)ابن عبدون، رسالة في آداب الحسبة، ص.53.

(200)ابن عبد الرؤوف، رسالة في القضاء والحسبة، ص.97.

(201)المصدر نفسه والصفحة.

(202)ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 104.

(203) انظر ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 38؛ المقري: نفح الطيب، مج 1، ص567 ؛ مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص ص 34، 166.

(204)المقري: نفح الطيب، ج 1، ص 569.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر العربية:

- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس (ت 560 هـ/1164م)، صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس "مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق"، تحقيق: رينهارت دوزي ودي غويه، مطبعة بريل، ليدن، 1968م.
- _____: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، 1989م.
- الاصطخري، أبي اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت 346هـ/957م)، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال الحسيني ومراجعة محمد شفيق غربال، الجمهورية العربية المتحدة، دار القلم، القاهرة، 1961م.
- الباكوي، عبد الرشيد صالح بن نوري (ت806 هـ/1403م)، تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار، ترجمة : ضياء الدين بن موسى بونيا توف، منشورات دار العلم، موسكو،1971.
- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللتواني الطنجي (ت 779هـ/1377م)، رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)، وقف على تهذيبها أحمد العوامري وآخرون، المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة، 1934م.
- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت487هـ/1094م)، جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، دار الأرشاد، بيروت، 1968م.
- _____: المسالك والممالك، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- ابن البيطار، ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي (ت646هـ/1249م)، الجامع لمفردات الأدوية والاغذية، مكتبة المثنى، بغداد، 1958م.
- ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت614هـ/1247م)، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، 1990م.
- ابن الجزار: أبو جعفر احمد بن ابراهيم (ت350هـ/211م)، الاعتماد في الأدوية المفردة، دار ابن حزم، بيروت، 2019م.
- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت910هـ / 1504م)، صفة جزيرة الأندلس، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، نشر ليفي بروفنسال، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1937م.
- ابن حوقل، أحمد بن علي أبو القاسم النصيبي (ت 367 هـ / 977م)، صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،1990م.
- ابن حيان القرطبي، أبو مروان حيان بن خلف(ت469هـ/1076م) ، المقتبس (السفر الخامس)، اعتنى بنشره: بدرو شالميتا واخرون، المعهد الاسباني للثقافة، مدريد، 1979
- ابن الْخَطِيب، لسان الدين محمد بن عبد الله التلمساني (ت 776هـ/1374م)، أعْمَالُ الأعْلام فيمن بويع قبل الاحتلام من مُلُوك الإسْلام، تحقيق: ليفي بروفنسال، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004م.
- _____، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، 1978م.
- ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن حسن البلنسي(ت 633هـ/1235م)، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق إبراهيم الإبياري وحامد عبد المجيد وأحمد أحمد بدوي، مراجعة طه حسين، القاهرة، 1993

- الدمشقي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب (ت727هـ/1326م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مكتبة المثنى، بغداد، 1990م.

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1990م.

- ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد (ت 595هـ/1198م)، الكليات في الطب، تحقيق: سعيد شيبان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1989م.

- ابن زهر، عبد الملك بن ابي العلاء(ت557هـ/1171م)، كتاب التيسير في المداواة والتدبير، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، دمشق، 1983م

- الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت556هـ/1160م)، كتاب الجعرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، مجلة الدراسات الشرقية، مج21، المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية، دمشق، 1968م.

- ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي(ت685هـ/1286م)، المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 1955م.

- _____: بسط الأرض في الطول والعرض ، تحقيق خوان قرنيط خينيس ، معهد مولاى الحسن، تطوان، 1980

- السقطي، أبو عبد الله (ق 6 هـ / 11 م)، في آداب الحسبة، أعده للنشر ج. كولان، ل. بروفنسال، معهد الدراسات العليا المغربية، الرباط، 1931م.

- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت 562هـ / 1166م)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1962م.

- العذري، أبو العباس أحمد بن عمر المعروف بابن الدلاني (ت478ه/ 1085م)، ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تحقيق : عبد العزيز الاهواني، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية، مدريد، 1965م.

- ابن غالب، محمد بن ايوب الغرناطي الاندلسي (ت571هـ/1175م)، قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأنْدَلُس، تحقيق: لطفي عبد البديع، مطبعة مصر، القاهرة 1956م.

- الغبريني، أبو العباس(ت704ه/ 1304م)،، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

- الغرناطي، أبو حامد (ت565هـ/ 1169م)، تحفة الألباب ونخبة الإعجاب، تحقيق إسماعيل العربي، دار الآفاق الجديدة، الدار البيضاء، 1993م.

- _____، المعرب عن بعض عجائب المغرب، تحقيق وترجمة إينغرد بيخارانو، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1991م.

- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر(ت732ه/1331م)، تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه: رينورد، والبارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840م.

- ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى(ت749هـ/ 1348م)، مسالك الابصار في ممالك الامصار في الحيوان والنبات والمعادن، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، مكتبة مدبولي، 1996م.

- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، 1960م.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.
- مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، وصف مكة والمدينة، ومصر، وبلاد المغرب، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985م.
- مجهول، جغرافية الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث، الجزائر، 2013م.
- مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تحقيق وترجمة : لويس مولينا، إصدار المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد ميغيل ايسين، مدريد، 1983م.
- مجهول، كتاب الطبيخ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1962م.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة الاسلامية، بيروت، 1990م.
- المقري، أبو العباس أحمد بن محمد (ت1041هـ / 1631م): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت 1988م.
- المكناسي، محمد بن عبد الوهاب بن عثمان (ت1214هـ/1799م)، الإكسير في افتكاك الأسير، تحقيق: محمد الفاسي، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله (ت626هـ/ 1228م)، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، 1998م.

ثانيًا: المراجع العربية والمعربة:

- أبو مصطفى، كمال السيد، تاريخ الاندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 1997م.
- الأهواني، عبد العزيز، ألفاظ مغربية من كتاب ابن هشام لحن العامة، مجلة معهد المخطوطات العربية. الناشر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1957م.
- بروفنسال، ليفي، الحضارة العربية في إسبانيا، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، 1994م.
- بروفنسال، ليفي، تاريخ اسبانيا الاسلامية من الفتح الي سقوط الخلافة القرطبية، (النظم والمؤسسات)، ترجمه علي عبد الرؤوف البمبي و على ابراهيم منوفى و السيد عبد الظاهر عبدالله، المجلس الأعلى للثقافة- القاهره 2000م.
- بيكروسا، خوسية ماريامياس، علم الفلاحة عند المؤلفين العرب بالأندلس، ترجمة: عبد اللطيف الخطيب، مطبعة المخزن، تطوان، 1957م.
- الجعماطي، عبد السلام، دراسات في تاريخ الملاحة البحرية وعلوم البحار بالغرب الاسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012م.
- الجعماطي، عبد السلام، النقل والمواصلات بالأندلس خلال عصري الخلافة والطوائف 316-483 هـ، دار الأمان، الرباط، 2010م.
- دوزي، راينهارت، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمَّد سَليم النعَيمي، بغداد، 1979م.
- زيود، أحمد زيود، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعالم العربي الإسْلامي، جامعة، مديرية الكتب الجامعية، دِمَشْق 2001م.
- عبد الجواد، رجب، ألفاظ المأكل والمشرب في العربية الأندلسية، دراسة في نفح الطيب للمقري، دار غريب، القاهرة، 2001م.

- هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسْلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمها عن الألمانية : كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان 1970م.

ثالثًا: الدوريات والمجلات والندوات العلمية:

- خلوط، أسماء، الموانئ ودورها في تنشيط الملاحة البحرية والحركة التجارية بين المغرب الأوسط والأندلس ق3-6ه"، مجلة عصور، مج10، ع 1، مارس 2020م.

رابعًا: الرسائل الجامعية:

- بورملة، خديجة، التجارة الخارجية للمغرب الأوسط في البحر المتوسط من القرن السادس إلى التاسع الهجري/ 12-15م، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران 1، 2018م.

- الزايدة، عمر زعل، الحياة الاقتصادية في الأندلس في عهد الخليفة الناصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، 2009م.

خامسًا: المراجع الأوروبية الحديثة:

- Provencal ,Levi, La "Description de l'Espagne" d'Ahmad al-Rāzi, Consejo superior de investigaciones científicas, 1953

- Dozy, Reinhart, Supplément aux dictionnaires arabes, Beyrouth, 1968.